

شكايتنا لرب العالمينا

د. عيسى الحاج رحمون

قرضتُ الشعر عن خطب حزيننا
ولا نرضى الفضيلة ألفَ حيننا
وأزوت شعلة التوحيد فينا
ونشوتنا بقول الفاسقيننا
ويقريننا برزُّ أو طحيننا
وما كنا أبيننا أن نليننا
لأننا بالزنادقة ابئليننا
إلى خلف نراهم تائهيننا
إلى شيب يرون الجهل ديننا
بأيدي ليتها قُلت يميننا
تحاطفه السهام بلا أنيننا
وضم اللحد منا المُقتفيننا
وما نبغي لعثرتنا مُعيننا
وآثرنا التمام والذقونا
وليس النذل إلا ما جنيننا
ولن تحمي العمائم مرشدونا
تعاويزُ برقبة ناصحيننا
فهل أضحي كبدته جنيننا؟
لخالد صولة تحمي العريننا؟
ليهدينا سبيل الراشديننا
وحكمُ الله يستل الوتيننا
عطاء من إله المحسنيننا

إليكم يا أمير المؤمنيننا
فحيننا نقتفي صدقاً أكيداً
أضعنا عمرنا مثل السكرى
وقرآن السماء غدا غريباً
وبات الغرب يُطعمنا فتناً
طواغيت الممالك يُرهبونا
شكايتنا لرب العالمينا
فمن خلف أضاعونا وضاعوا
وشبان يرون الدين جهلاً
وهذا الشرق مُدْمى من جراح
وشرع الله أضحي مثل طير
ومعتصم العراق حواه لحد
وليلاً للمظالم قد أشدنا
فضعنا والضياع لنا قرين
وأخلدنا لذل الجاهليننا
وما تحمي التمام من سيحبو
وأضحت كابل من بعد عز
ودينُ الله ألفينا طريداً
وجندُ الله أينهمو وأيننا
ولكن صوتُ حق قد أتاننا
فعدل الله في الإنسان ماضٍ
وهدي الأحمدي هدي صدقٍ